بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

VI

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٤٦١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المشتهر بابن النفيس

الفصل هيهنا لما بلغ من تمثل نفوس وجد وقد كنت هذا الكتاب على اربعة

فنون الرئيس وضع كل شيء في مرتبته والمهم في جعل وضع الفنون الاربعة

كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصد من الطب

كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما فاما حصول العلم

بهما بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن فالعلم بالعارض انما

يحصل بعد العلم بالمعروض ذكرا الاعراض والطبيعي الذي يقوم منها البدن الصحة

والمرض اسبابها التي تحفظ كل شيء انما يكون بحفظ سببه وازالة المرض

ثم علما اسبابها لا تعلم بوجه والصحة والمرض في جميع الاعضاء لا تحصل الا بالعلم

بعد ذلك ذكر الفوائد التي تشمل عليها كيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج

على الجملة لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ

هذا الكمال على صفته اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا فات زائلا

عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع ومعاضيد الكمال واسباب وجوده واسباب

زواله وعلامات وجوده وعلاماته وله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول والعلم بما

ذكرنا وجعله الرئيس فيما جزاه ثم لما كانا الطبيب في الجملة محتاجا الى استنباط القوانين

الجزئية

الدار الوطنية للكتاب

الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القوانين الكلية المذكورة في الفن الاول

لما كان الامر على ما ذكرنا من ان تحقيق تلك القوانين الجزئية المذكورة في الفن الثالث

والرابع من القوانين الكلية المذكورة في الفن الاول متوقف على معرفة الامراض

وعلاماتها واسبابها وكان الكتاب الذي نحن بصدد شرحه مشتملا على الفن الثاني

من الامراض الجزئية وهو الفن الثالث من الكتاب وجب ان نقدم على شرحه

شرحا مختصرا في الفن الاول من الامراض الجزئية المذكورة في الفن الثاني

من القوانين الكلية المذكورة في الفن الاول من الكتاب

الدار الوطنية للكتاب

العلم ولا يلزم من توافق تعريفه لتقسيم الكتاب في شيء ذكر المطب هو في اللغة السحر وآلة
صلاح والحاذق في الصنايع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من
جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة وبين كلا واحد من المعاني اللغوية
وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها في مقصود الطبيب
مستفيد لكنه مركب من الاضداد بمنزلة السحر في خرق العادة واما الثاني فلاصلاحه
البدن واما الثالث فلان اجتماعه الى الحذق تام يقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام
العلم بانقسام المعلوم الجزء نظري الى عملي واعاد ذكر النظري مكان العلمي تنبيها على ان النظر
الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلم منه على التفسير المذكور لا
العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات ولا العلم بما هو موجوده
لا من حيث انه مأخوذ بالنظر من شأنه ان يستفاد فقط كالنظري الذي يقع في الفلسفة وما قيل
من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لا فالنظري يطلق على ما يقابل
الضروري ليس بشيء لان القسم لا حرمة نظم كذلك والجزء على ما تقدم ذكر المراد بالعلمي
والعملي وكلا جاهم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو نفس العلم وبالعملي هو
مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليس صابل مستفاد من الطب انما من المحسوسات والطب
علم وهو من الكيفيات لغير المحسوسة فاما حصل القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان
الاول علم غايته تحصيل حصول مجرد علم فقط والثاني في علم غايته تحصيل حصوله علم بكيفية
العمل وليه شاء الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم عملي وعلم عملي
وان لم تعمل قط اذ حصول ذلك القسم الثاني كان بالغرض منه كمباشرة العمل كما ان الغرض
الاول من علم المنطق حصوله ثم ترتب حصوله الاصابة في الفكر فنسب ذلك الترتب اليه تغليبا بالعمل
ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحث لانه لقصد منه مجرد العلم الحاصل بالنظر لتحصيل الثاني
ولا يلزم من ذلك انتساب الشيء الى نفسه فالعلمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب
اليه هو العلم العام وسائر ميز ان القسم الاول غايته القسم الاول لا غاية القسم
الثاني والثاني غاية العمل ونسبة كل منهما الى الغاية فكانا منسوبين في القسم الاول على
مخصوصا والمنسوب اليه على مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بامور

كلي الفقه هو تمام حقيقته لا تخصيص فقد ذكر السيد عليه وهو الذي يفيده قوله ثم اراد ان
فقط من غير ان يتعلق بكسبه اما بالعلمي فلكون مقصوده الاول ان كان ظاهرا وقد يخفى مثل
ان لا يحصل على امر وعلمه وهو الذي يفيده اعتقاده اي يتعلق بعيان تكسبه فيما شاء
العمل فيكون غير مقصوده بالذات اي لا يكون العلم من حصوله بحيث ما الحاصل بالنظر المتعلق
البيان كيفية العمل بل يكون العلم من حصوله بحيث يقوى على العمل بتلك القواعد فيكون القواعد
المذكورة في هذا النص مشتركا عائدا على نفس الثاني لا على الاول ولا عذية المفردة والمركبة
لكنه لم يذكر الاعذية المركبة القسم الثالث في الامراض المختلفة بعضو بعضو من الاعضاء
الظاهرة والباطنة بواسطتها وعلاجاتها في بعضها القسم الرابع في الامراض التي
تختلط بعضو وبعض اعم من ان يعم جميع الاعضاء كالحمى المعمولة على جميع
في كل واحد واحد منها كالورم مختلف الاجناس فاسبابها فعلا وانفعالا ومعالجاتها
والزينة ظاهرة المشهود في امر القالجات من الادوية والاغذية نفردة كانت او مركبة
فلم يذكر غير المشهور منها لعدم الاعتماد عليه فان المشهور قد يكون قد جربه الكثرة والو
توفق لكل ما جربه فضلا الكثرة اشد واقوى مما جربه غيره واقل فيكون ذلك الغير
قد فاته من فوائد بين الاسفار الغائب وغيرها من الطوائف الاخر الحاكون في البشر بين و
الصالحات ومن اعمال الخير وانا اسئل الله نفع المؤمنين السؤال الملح الشيخ وعلى سبيل
الخضوع والتوفيق جعلا الاسباب صنوا فقد في السبب ولا يستعمل الا في الخير ولهذا يقابل
الكتاب بجعل الخير اما فقد العصمة اي الحفظ عن الخطأ وقد ذكرته والخلص من الاضداد
الا انه اطلق عليه الشيخ على سبيل الاستعارة لانه يفيد الى الخطأ اي الخطأ الواقع غير ما ينبغي
والجبان اذ لا عيب في السهو للانسان فانه مشوب من النسيان والزلل فان في القدم والعين
واما ليه شبه الخطأ الواقع في الاقسام بالزلل الواقعة في الاقدام فيسمى والخلل
يطلق على الفساد وفيه ما لخطأ مع العمد بل يسمى عليه خصوصا الخطأ الاول وتسمى عليه الجهل
الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري ما يحتاج اليه الجملة الاولى في قواعد الجزء
الثاني الاولى وهذه الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية فصول
كلي الطب هو المخصوص كما ان في فصل من الكتاب نذكر بعضا من ابدان ثم شرع في تقسيم

الطبيعة والاحوال والاسباب والدلايل غايته هي ان يعلم تلك الاشياء فقط
والقسم الثاني هو العلم بكيفية حفظ الصحة ودفعها غايته حفظ الصحة ودفعها
مرفوع بالعطف على العلم كما صرح به الجمهور غاية في اب بانا العلم بالقسم الاول متوقف العلم بالمرفوع على العلم بالا
سول وكل ما يكون العلم بشيء آخر لا يجب ان يكون غاية كذا قال الشيخ والنظري اجزاؤه
اربعة فالحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعة والعلم باحوال بدن الانسان والعلم
بالاسباب والعلم بالدلايل والامور الطبيعة سبعة فالحصر استقرائي واما سميت الا
مور الستة بها الى الطبيعة لانها بينة والطبيعة هي المبدء الاول لحركة ما هي فيه اعني
الجسم البسيط والمركبة بالذات لانها اما ذاته لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء
والارواح واما صفاته اللازمة له وهي المزاج والقوى والخلق الاشارة للفرق الشديد بينهما
وبين القوى ان الاضافة غايته الصحة والخلق بل انها نفس ذلك الحركة احدها الاركان وانما
سميت اركانا لانها اجزاء ما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والمركبة
الشتى وقدمها فالوضع لتقدمها في الجسم ثم ذكر المزاج لانها اقرب منزلة الى الخلط
ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب منزلة الى الخلط
ثم الارواح لانها اقرب منزلة الاعضاء اظهر منها والانسان العالم القوى
لان الارواح حوامل لها فيجب تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود
الخارجي من القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسئله الطبيب
من الطبيع لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا هنا ذلك لحاجتهم اذ المركبات في
جوهرها محتاجة الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل متعلقة
بعد لية يبوسة تحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كالماء سيال القبول للصور
سهل الزوال لها واجتيج في انطباع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه
احوال المصانعات لكونها في الغاية ابعد من الفساد والحرارة قبل معدلة
ببرودة ولم يقم الا كيفيات يبوسة الماء ورطوبة الارض لانهما لبعدهما في الغاية
عن حرارة الهواء وبرودته الا رض لذلك فلا يمكن الاثنان منهما عنها لمزاج
جد ما جتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان الفضائل منها قوى اما الى

اجتماع

الضدين في محل واحد فحتى يحصل التفاعل بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة مناسب للضدين يجب
بينهما اما لوجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها تؤدي الى ما هو فضل غير
محتاج اليه التاثير وهو خارج بالبينة اما حارة فانها تفني غذاءها مع اختلالها بالاضداد
محسوس مجاورتها الى غذاء الغذاء اولى بان يكون حارة للصورة فيها واما يبوسة فانها لو
لو كانت رطبة لكانت استحالة الخشب الرطب منها اليها اسرع من استحالة اليابس فانها تحيل الى
الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف فيها وفيه نظر لان رطوبة استحالة الرطب انما يمكن
ان تكون بسبب برد المائية لا بسبب رطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان الغذاء لو كانت
رطبة لكانت الخشب الرطب مخالفا لها في البرودة فيما هذا لتقدير برد الخشب اليابس
مخالفا لها في اليبوسة وحل هذا بان لزم ان يكون الخشب اليابس اسهل استحالة الى الهواء او ليس
كذلك والكانت بقيض جميع الاشكال مثل المدور والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها
منها لا يقبل الاشكال اصلا منها وفيه شيء لان الميت هو عدم القبول والزائل عدمه
لقبول والجواب منع ان الميت انما هو فقد الاشكال الغير الضوئية بعد كونها قابلة لها مجهولة ويمكن
ان يقال ان الميت هو عدم قبول جميع الاشكال بجهولة وعدم بعض جميعها بجهولة
لغة وان كانت قابلة لغير الشكل الضوئي بجهولة لكن لا يترك الشكل الضوئي بجهولة
ولا يقبل الاشكال الاحراء يبسة بجهولة والهواء وهو حار رطب طبعا ما حرارته فقد انها لو لم يكن حارا
لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما قيل من انه لو كان باردا
وهو رطب لشاوى الماء في الخفة ظاهر لكن ظاهر الخبر ليس بصحيح لان الابخرة الدخانية
في الحمامات فانه قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال الفاعل المسخن مثل ما يتبرد الشحم
المذكور البيض بعد زوال النار عنه ولو لم يكن بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء
وهو بارد وخصوصا عند البارد في زعمه وهو باطل بل هو بارد لانه يحس بان الهواء
الذي يلينا يبرد بجاورة الماء والارض وكل ما يتبرد لا بجسم لطيف يسهل انفعاله
عما يبرده عليه لكن انفعال شحم الثمر مخ بعد الارض مما يبعده الا ان هذا لشحم
لا يبعد كثيرا عن موضع الانفكاك بل يكون في صيانة بيره وهي بعد سبعة تحتوي عنها عن الا
ضرر كما بين في موضعه وهذا الشحم يوجب الارتفاع المجوف ما يكه حادة الا انها اذا

بيان ذكر ان العنصر لو ارتفع واحد لزم اجتماع الضدين
فيحل واحد يكون الكيفيتان المتضادتان له فان اركان
الضدان مجتمعين فيه لزم عدم التعادل بين الكيفيات
ولو كان اثنين احدهما حار تقديرا ان يكون الكيفيتين
بابا يبس كالارض فعلى تقدير ان يكون الكيفيتين
الارتفاع فيها الان هذين العنصرين متناسبين بينهما
يصح بينهما الان وكان معهما عنصر متناسب للعنصرين
في الكيفيتين ولكان فيها يسبب للهواء فلم يكن طوبة يوجب
كالماء مثلا فانه فيها يسبب لزم ان يكون
في البرودة او كالنار فانه مناسب للهواء وفيها
الحرارة والارض الضدين اقوى فلم يكن
وجود احد الضدين لو ارتفع واحد لزم اجتماع
الاربعة والله اعلم

في بعض اللوازم لا يجب الاشتراك في الملزوم
والافساد اللوازم